بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٣٨

هذه مقدمة في كرامات للاولياء تأليف
الامام العالم العلامة البحر البحر
الفهامة شيخ مشايخ الأسلام
سيدي احمد العجيمي
نفعنا الله والمسلمين
ببركته وآدينا
والاخر
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فلك الحمد حمدا يوافي نعمك ويدافع نقمك ويكافئ مزيدك ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد يا رب العالمين وصلواتك وسلامك على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين المؤيد بدوام الايات البينات والمعجزات والكرامات في الحياة وبعد الممات ويوم الدين وعلى اله وصحبه اجمعين وتابعيهم باحسان ابد الابدين

وبعد فيقول العبد الفقير احمد بن الشهاب العجمي عامله الله بلطفه الخفي الجلي قد اشتهر الآن على السنة الوعاظ ان كرامات الأولياء تنقطع بموتهم وان التوسل والاستغاثة بهم غير جائزين وليس كما زعموا بل الحق الحقيق ان كرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم لان مرجعها كالمعجزة الى قدرة الله التامة العامة المحيطة المتعلقة بجميع الممكنات باسرها ايجادا واعداما على وفق ارادته الازلية التي يترجح بها احد طرفي الممكن على مقابله فلا يمتنع منها شيء على قدرته وارادته وهذا امر قطعي لا مرية فيه البتة عند اهل السنة والجماعة ومعنى تعلق القدرة والارادة بجميع الممكنات ان ماسوى الله تعالى وصفاته من الموجودات واقع بقدرته وارادته ابتداء بحيث لا مؤثر سواه قال المولى التفتازاني وهذا مذهب اهل الحق وقليل ما هم وقال شيخنا الغنيمي وهو خاتمة محققي الحنفية وان شئت قلت معنى

تعلقهما

تعلقهما بجميع الممكنات انهما لا يتعداه عند حد يقال فيه هذا اخر المتعلقات واذا كان مرجع الكرامات الى قدرة الله تعالى كما تقرر فلا فرق بين حياتهم ومماتهم فانها بمحض خلقه وايجاده لها اكراما لهم بها واجراها على ايديهم وبسببهم تارة بدعائهم وتارة بفعلهم واختيارهم وتارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم وتارة بالتوسل الى الله تعالى بهم وليس لهم مشاركة للباري سبحانه البتة فلا يظن بمسلم بل ولا بعاقل توهم ذلك فضلا عن اعتقاده فكيف يحكم على مثبت الكرامة لهم بالكفر مع كون ثبوتها هو الحق الذي لا محيد عن وجوب اعتقاده لثبوته بنص الكتاب والسنة واتفاق جمهور السلف والخلف وكتبهم طافحة به وانه جايز وواقع وشايع وذايع بل متواتر تواترا يفيد اليقين لا مرية فيه بوجه البتة حتى انه يلتحق بالضروريات بل بالبديهيات فقد اتفقت كلمة علماء الاسلام قاطبة على ان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تنحصر لان منها ما اجراه الله تعالى ويجريه لاولياء امته من الكرامات احيا واموتا الى يوم القيمة وذلك امر يضيق عنه نطاق الحصر بالضرورة قطعا وان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم بعد موته الدالة بالضرورة دلالة قطعية على صحة نبوته وعموم رسالته التي لا ينقطع دوامها ولا تجددها بتجدد الكرامات في كل عصر من الاعصار الى يوم القيمة كما قرره ابن الصلاح وغيره قال بعض الائمة ومطالعة الصفوة وغيرها لتحصيل العلم بوقوعها ضرورة قد رأينا من كرامات هم احيا واموتا ما يوجب ذلك فلا ينكرها الا مخذول

فاسد الاعتقاد في اولياء الله تعالى نفعنا الله بكراماتهم وحشرنا
في زمرتهم وذكر الجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء ردت اليهم
ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من قبورهم ه
والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي واورد نقول لاواحاديث
كثيرة ثم قال وحصل من مجموع هذه النقول والاحاديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم يتصرف ويسير بجسده وروحه
حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي
كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن
الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا
رفع الله الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته راه على هيئته التي
هو عليها لامانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية
المثال قال ابن القيم هذا مع القطع بان روحه صلى الله
عليه وسلم في اعلا عليين او الجنة او السما وان لها بالبدن
اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب هذا
لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وام البرزخ
والاخرة على نمط غير ما لوف اه وذكر الشريف الصوفي
ان اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتصعد وتنزل
في اسرع وقت كما ان الله تعالى اسرى بعبده جزء من الليل
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بل الى العرش والعلم عند
الله تعالى اه فهو صلى الله عليه وسلم كما قال الفهامة ابن
حجر يمد كلا بما يناسب ما هو عليه فانه خليفة الله الاعظم
الذي جعل جوائز كرمه ومواد نعمه طوع يديه واراداته

يعطي

يعطي منها من يشاء ويمنع منها من يشاء وانه لا يمكن لاحد ان
يصل الى تلك الحضرة الالهية من غير طريقه صلى الله عليه
وسلم وان من سولت له نفسه اللعينة شيا من ذلك كان سببا
لحرمانه وقبيح قطيعته وخسرانه ومن ثم راه صلى الله عليه
وسلم بعض الصلحا في النوم فقال يا رسول الله ما تقول في ابن
سينا قال اراد ان يصل الى الله من غير طريقي فقطعته ه
ويشهد لذلك ان المحققين على كفره ورام شقاوته نعوذ
بالله من ذلك وقال الامام السبكي التوسل به صلى الله
عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه و~~بعد~~
خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد
البعث في عرصات القيمة وتجنة قال ولا فرق بين ذكر التوسل
والاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم او بغيره من
الانبيا وكذا الاوليا وان منعه عبد السلام بغير نبينا صلى
الله عليه وسلم قال العلامة ابن حجر الاستغاثة به صلى
الله عليه وسلم وبغيره ليس لها معنى في قلوب المسلمين الا
التوسل الى الله تعالى به لعلو قدره ومكانته وجاهه وكرامته
وانه لا يخيب السائل به والمتوسل اليه بجاهه فهو تعالى
مستغاث بالحقيقة والغوث منه خلقا وايجادا والنبي صلى
الله عليه وسلم مستغاث ايضا والغوث منه تسببا وكسبا
ومستغاث به والبا للاستعانة وقد يكون معنى التوسل به
طلب الدعا منه اذ هو حي يعلم سؤال من يساله كما ورد ذلك
مع قدرته على السبب في حصول ما سئل فيه بسؤاله وشفاعته
الى ربه وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل حال قبل بروزه
في هذا العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات

القيمة فيشفع الى ربه تعالى وهذا مما قام الاجماع عليه وتواترت
به الاخبار وبالجملة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه
غوث ولو سببا وكسبا امر معلوم لاشك فيه لغة ولا شرعا
والنزاع في ذلك نزاع في الضروريات اهـ ملخصا وقد سئل
شيخ الاسلام الشهاب الرملي الأنصاري الشافعي رحمه الله
تعالى عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان
ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والصالحين
وهل للمشايخ اغاثة بعد موتهم فاجاب بان الاستغاثة
بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين جائزة
وللرسل والانبياء والاولياء والصالحين اغاثة بعد موتهم لان
معجزات الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء
فلانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون كما ورد به الاخبار
ويكون الاغاثة منهم معجزة لهم واما الشهداء فهم ايضا احياء
شهود وانهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي
كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير
قصد امور خارقة للعادة يجريها الله بسببهم والدليل على
جوازها انها امور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها محال
وكل ما هذا شانه فهو جايز الوقوع والدليل على الوقوع قصة
مريم ورزقها الآتي من عند الله على ما نطق به التنزيل
وقصة ابي بكر واضيافه كما في الصحيح وجريان النيل بكتاب
عمر ورؤيته وهو على المنبر جيشه بنهاوند حتى قال لامير
الجيش يا سارية الجبل الجبل يكون العدو هناك وسماع سارية
كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير
تضرر منه وقد جرت خوارق عادات على ايدي الصحابة

والتابعين

والتابعين ومن بعدهم لا يمكن لاحد انكارها لتواتر مجموعها وهو
وبالجملة فما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا
فارق بينهما التحدي اهـ قال امام الحرمين المرضي عندنا ٢ الاصح
تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات وانما تمتاز
عن المعجزات بخلوها عن دعوى النبوة حتى لو ادعى الولي النبوة
صار عدوا لله لا يستحق الكرامة بل اللعنة والاهانة وقال
السعد التفتازاني في شرح المقاصد وبالجملة فظهور كرامات
الاولياء تكاد تلتحق بظهور معجزات الانبياء وانكارها من اهل البدع
ليس بعجيب اذ لم يشاهدوا ذلك في انفسهم ولم يسمعوا به من
رؤسائهم مع اجتهادهم في العبادات واجتناب السيئات فوقعوا
في اولياء الله تعالى اهل الكرامات يأكلون لحومهم ويمزقون اديمهم
جاهلين كون الاهذا الامر مبنيا على صفاء العقيدة ونقاء السريرة
واتقاء الطريقة بل العجب من فقهائنا بعض اهل السنة فيما يروى
عن ابراهيم بن ادهم انه روى بالبصرة وبمكة يوم التروية ان
من اعتقد جوازه فقد كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد
سئل عما قيل ان الكعبة كانت تزور احد الاولياء هل يجوز القول
به فقال نقض العادة لاهل الولاية جايز عند اهل السنة اهـ
ملخصا ونقل العلامة ابن حجر ثم المناوي عن اليافعي ان الائمة
اتفقوا على بلوغ الكرامة مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها وانه
لا فرق بينهما الا دعوى النبوة فقط وانه لم يشترط احد منهم كون
الكرامة دون المعجزة في جنسها فدل على استوائهما فيما عدا
التحدي من سائر الخوارق حتى احيا الموتى اهـ قال النووي
رحمه الله تعالى الصواب وقوعها بقلب الاعيان ونحوه اهـ نعم

٢ محذر اله من وراء الجبل الجبل

الحاجة لان للاولياء الاطلاق في البرزخ والسراح لارواحهم
قال واذا خرج شخص منهم من قبره على صورته وقضى
حوائج الناس يكتب له ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ
اهـ ونقل صاحب بدايع الزهر في وقايع الدهر عن ابن
الجوزي ان الخضر كان يحضر مجلس فقه ابي حنيفة في كل يوم
وقت الصبح يتعلم منه علم الشريعة فلما مات ابو حنيفة سال
الخضر ربه تعالى ان يرد الى ابي حنيفة روحه في قبره حتى يتم
له علوم الشريعة فكان ياتي كل يوم وقت الصبح على جاري
عادته ليستمع منه مسايل الفقه والشريعة من داخل القبر واقام
على ذلك خمس عشر سنة حتى اكمل علم الشريعة له بعد موته اهـ
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد عليهم احوال
ليشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء ٣ احياء ص
غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره
قال وقد تقرر ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء
في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا والاخبار الواردة من
حاله وحال الانبياء في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون ويتزاورون
كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل وسائر المؤمنين الشهداء
وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من
شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات
عن غير وصية وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة ٥
الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة ٥
موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا
وكذا

وكذا الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسرى كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم
ولسائر الموتى اهـ وفي الجوهر المنظم تثبت حياة الانبياء ولا شك
انها اكمل من حياة الشهداء مع انا لا نعتقد ثبوت نحو سمع وبصر
لكل ميت وعود الحياة له في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت
انه يموت بعد بل ثبت نعيم القبر وعذابه وادراكهما مشروط
بالحياة لكن يكفي حياة جزء يقع به الادراك ولا يتوقف على
حياة البنية خلافا للمعتزلة واما ادلة حياة الانبياء فمقتضاها
حياة الابدان كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء ومع قوة
التنفوذ في العالم وقصة سماع ابن المسيب للاذان والاقامة
من القبر الشريف مشهورة قال ونحن نؤمن ونصدق بانه
صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله
الارض وكذا سائر الانبياء والاجماع على هذا قيل وكذا العلماء
والشهداء والموذنون وصح انه كشف عن غير واحد من العلماء
والاولياء فوجده والم يتغير اجسادهم نعم الظاهر من الادلة
ان حياة الشهداء اقوى من حياة الاولياء للنص عليها في القرآن
دون حياة الانبياء لانهم لها اولى واحرى والتفاوت فيها بمعنى
التفاوت في ثمراتها غير بعيد وفي حصول هذه الحياة للشهداء
الاخرة فقط كالغريق والمبطون توقف وجمهور العلماء على
انه حياة الشهداء حقيقة ٣ وقيل للروح والجسد بمعنى انه لا يبلى ٣ وقيل للروح فقط ص
وانه تستمر فيه امارات الحياة من الدم وطراوة البدن وهذا

هو المشاهد في ابدانهم كما صح ان جابر بن عبد الله وعمرو بن
الجموح وهما من شهدا احد حفر السيل قبرهما بعد ست واربعين
سنة فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما جرح فوضع يده على جرحه
فاميطت ثم ارسلت فعادت كما كانت واصابت المسحاة قدم
حمزة بعد خمسين سنة فسال منه الدم اهـ وبالجملة فصرائح
الاخبار والاثار والروايات ونصوص جمهور العلماء سلفا
وخلفا في دوام كرامات الاولياء ووقوعها في حياتهم وبعد
مماتهم لا تنحصر كما تقرر واما قول السراج الاوشي بضم
الهمزة وكسر الشين المعجمة في عقيدته ٥ ٥
كرامات الولي بدار دنيا ٥ لها كون فهم اهل النوال
فقد ذكر شراحها ما اطبق عليه ائمة اهل السنة من ذكر هذه
المسالة في عقايدهم وحاصله ان كرامات الاولياء حق ثابت
موجود واقع في دار الدنيا يجب الايمان بها عند اهل السنة
خلافا للمعتزلة ومقلديهم حيث انكروا وجودها بالكلية
فقوله كرامات الولي مبتدا مضاف للولي والف فيه للجنس ولذا
اعاد عليه ضمير الجمع وجملة لها كون خبر المبتدا وقوله بدار
دنيا متعلق بكون وهو عبارة عن حصول الشيء وهو وجوده
وتحققه في الاعيان وقال بعض الشراح التقييد بدار الدنيا
لان الاختلاف وقع فيها لا في دار العقبى لان دار العقبى
محل الكرامة لجميع المومنين اهـ وقد توهم بعض الوعاظ من
هذا التقييد ان الكرامات تنقطع بالموت وهو توهم فاسد
بلا شك لان الدنيا كما في فتح الاله اسم لمجموع هذا العالم
المتناهي ومن ثم قال في القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقال
غيره

غيره هو ما على الارض من الجو والهوى وقيل هي كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قال النووي
رحمه الله وهو الاظهر وتطلق على كل منهما مجازا وعند محققي
القوم ما تعلق دركه بالحس دنيا وما تعلق دركه بالعقل اخرة
لتقدم الاولى في الظهور اهـ وعلى الاظهر فلا شك في شمول
الدنيا للبرزخ باعتبار انه مخلوق موجود في الدنيا قبل الاخرة
وهو من وقت الموت الى البعث من القبور على ما ياتي ومن
ثم نقل ابن القيم عن ابي يعلى ان عذاب القبر من عذاب
الدنيا لانقطاعه قبل البعث بالفنا والبلا وفي تفسير الخازن
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو شهادة
ان لا اله الا الله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال
وفي الاخرة عند البعث والحساب بل في المواهب عن عكرمة
بسند صحيح ان يوم القيامة نصفه الاول الذي يقع فيه
الفصل والحساب ونصفه الاخر الذي يقع فيه الانصراف الى
النار والجنة من الاخرة اهـ ولعل المراد من كون نصفين انه
قسمان اولهما من البعث من القبور الى فصل القضا وثانيهما
لا نهاية له قال في الفتح المبين في حديث احمد الطهور
نصف الايمان النصف يطلق ويراد به احد قسمي الشيء فان
كل شيء تحته نوعان فاحدهما نصف له وان لم يتحد عددهما
ومنه قول العرب نصف السنة حضر ونصفها سفر اي ينقسم
لزمانين وان تفاوتت مدتهما اهـ وقد ذكر المناوي في شرح
اتاني جبريل في ثلاث بعثن من ذي القعدة فقال دخلت
العمرة في الحج الى يوم القيامة اي ان يوم القيامة من ايام الدنيا

من الدنيا صح

بمعنى انه خاتمتها ولا يعارضه خبر اشفع يوم القيامة لأن
صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزي
في التهذيب ان الحجاج سأل عكرمة عن يوم القيامة امن الدنيا
ام من الاخرة فقال صدره من الدنيا واخره من الاخرة فاذا كان
صدر يوم القيامة من الدنيا فبالاولى ان البرزخ من الدنيا
باعتبار فنائه وانقطاع ما فيه قبل يوم القيمة فان يوم القيمة
اول حين قيام الموتى من قبورهم والبرزخ من وقت الموت
الى البعث قال في التقريب البرزخ الحاجز بين الشيئين
وهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات
دخل في البرزخ اهو وهذا صريح في ان البرزخ ليس من
الدارين لكنه لا ينافي كونه من الدنيا حكما باعتبار المتقدم
كما هو صريح الاخبار المتقدمة والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من
كتابة هذه النسخة يوم الجمعة المبارك
الموافق للتاسع وعشرين من ذي
القعدة الذي هو في شهور
عام سنة ١٢٩٣ على يد كاتبها
الواثق بالله محمد بن
جار الله غفر الله
له ولوالديه
والمسلمين
امين

نهاية المخطوطة